

## أضواء البيان

@ 178 موجوده في سورة الفاتحة ، فاتفتت الخاتمة مع الفاتحة في هذا المعنى العظيم ،  
إذ في الفاتحة الحمد لله رب العالمين ، وملك يوم الدين ، فجاءت صفة الربوبية والملك  
والألوهية في لفظ الجلالة . .

وتكون الخاتمة الشريفة من باب عود على بدء ، وأن القرآن كله فيما بين ذلك شرح وبيان  
لتقدير هذا المعنى الكبير . .

وسأتي لذلك زيادة إيضاح في النهاية ، إن شاء الله تعالى . { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ  
الْخَنَّاسِ } . كلاهما صيغة مبالغة من الوسوسة والخنس ، بسكون النون . .  
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان معنى الوسوسة ، والوسواس لغة وشرعاً ، أي  
المراد عند كلامه على قوله تعالى : { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ  
هَلْ أَتَاكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ } . .

وبين مشتقاتهما وأصل اشتقاقهما ، وهو يدور على أن الوسوسة : الحديث الخفي . والخنس :  
التأخر ، كما تكلم على ذلك في دفع إيهام الاضطراب ، حيث اجتمع المعنيان المتنافيان . .  
لأن الوسواس : كثير الوسوسة ، ليضل بها الناس . والخناس : كثير التأخر والرجوع عن إضلال  
الناس . .

وأجاب بأن لكل مقام مقالاً ، وأنه يوسوس عند غفلة العبد عن ذكر ربه ، خانس عند ذكر  
العبد ربه تعالى ، كما دل عليه قوله تعالى : { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ  
نُقِصَتْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } ، إلى آخره . ا هـ . { السَّذَى  
يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } . اختلف في الظرف هنا ، هل هو ظرف للوسواس حينما  
يوسوس ، فيكون موجوداً في الصدور ، ويوسوس للقلب ، أو هو ظرف للوسوسة . ويكون المراد  
بالصدور القلوب ، لكونها حالة في الصدور من باب إطلاق المحل ، وإرادة الحال على ما هو  
جار في الأساليب البلاغية .